Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مكيِّفةً حياتَها في القالَب الذي اختارَهُ لها الجيرانُ والمعارِفُ، حتى إذا ما انتَخَبَت شريكًا لها، تَقَيّدت بواجبات تلك الشَّرِكَةِ العُمْرانيّة تَقَيُّدًا تامًّا. أنت تُسمّي هذه سلاسِلَ ثقيلَةً، حَبَكَتها[1] الأَجيالُ، وأنا أقول إنّها سلاسِلُ ثقيلةٌ، نعم، ولكن حَبَكَتْها الطبيعةُ التي جعلتِ المرأةَ ما هي. فان تَوَصَّلَ الفكر إلى كسر قيود الاصطلاحات والتقاليد، فلن يَتَوَصَّل إلى كسر القيود الطبيعيةِ، لأن أحْكامَ الطبيعةِ فوقَ كُلِّ شيء. لِمَ لا تستطيعُ المرأةُ الاجتماعَ بحبيبها على غير علمٍ من زوجها؟ لأنّها باجتماعها هذا السِرّيِّ، مهما كان طاهِرًا، تَخونُ زوجَها وتخونُ الاسمَ الذي قَبِلَتْهُ بملءِ إرادتها، وتخونُ الهيئةَ الاجتماعيّةَ التي هي عُضْوٌ عامِلٌ فيها.

أمانة زوجية

عند الزواج، تَعِدُ المرأة بالأمانَة، والأمانَةُ المعنويّةُ تُضاهي[2] الأمانَةَ الجسديّةَ أهَمِّيّةً وشأنًا. عندَ الزواج، تتكفّل المرأةُ بإسعاد زوجها، وعندما تجتمع سرًا برجل آخر، تُعَدُّ مُذْنِبَةً إزاءَ[3] المُجتمعِ والعائلة والواجِبِ. رُبّما اعتَرَضْتَ على هذا بقولك: إنَّ الواجب كلمَةٌ مُبْهَمَةٌ[4] يَعْسُرُ تحديدُها في أحوال كثيرةٍ، فليس لنا إلا أن نَعْلَم «ما هي العائلةُ»، لِنَجِدَ الواجباتِ التي يَفْرِضها على أفرادها. ودَوْرُ المرأةِ العائليِّ هو أصعبُ الأدوارِ وأوْضَعُها[5] وأمَرُّها.

---

(١) حبكتها: شدتها وأوثقتها.

(٢) تضاهي...: تشابهها وتزيد عليها.

(٣) إزاء: مقابل، أمام.

(٤) مبهمة. غير واضحة.

(٥) أوضعها: أحقرها وأقلها شأنًا.